المدرسة اللبنانية

في ظلال المعابد والاشجار

تاريخها وتقاليدها ، واساليبها في التربية والتعليم

في خلال القرن التاسع عشر

بقلم حامد خاطر

توطئة

مما نباهي به نحن معشر اللبنانيين أنّ اسلافنا الفينيقيين الذين توطنوا قديماً ارضاً نتوطنها نحن الآن ، والذين ما زال يعيش حتى الآن فيما بيننا فئات من ذراريهم واحفادهم ، كانوا اول من اتحفوا العلم بما لا قِوام له بدونه ، الا وهو « حروف الهجاء » المعدودة فيه بمقام الركن من البناء، تقوم عليه جدرانه ويبرز هيكله عالياً مشمخراً.

تلك العبقرية التي كانت للسلف ما زالت تظهر في الخلف على توالي الدهور. فقد اعطى اللبنانيون الدليل عليها حقبة بعد اخرى ، اذ انهم برزوا ويبرزون امس واليوم في مضمار المعارف والمقدرة الخاصة على تحصيل اللغات وتفهم قواعدها واستسهال مزاولتها كتابة وحديثاً ، على تعدد لهجاتها وتباين اصولها . فقد ظهر منهم في القديم علماء اعلام خلّفوا التآليف القيمة في الفينيقية واليونانية واللاتينية والسريانية ، الى ان جاء العرب فاقبلوا على اتقان لغتهم ومشوا في طليعة العاملين على احيائها . ثم اختلطوا بعد ذلك بالامم الغربية من ايطاليين وفرنسيس وانكليز والمان واميركيين فجاروهم في حذق لغاتهم ووضع المصنفات الحسنة فيها ، مما اعلى قدرهم في عالم الثقافة وجعلهم على قلة عددهم من اهم رسل العلم والحضارة في العصور.

أطوار المدرسة في لبنان

ولقد مرت على المدرسة في لبنان اطوار عدة تقلبت فيها بين الخمول طوراً، والازدهار تارة . فكانت تزدهر في ايام السلم وعلى عهد صلحاء الحكام، وتخمل حين تنشب الحروب وتكثر الاضطرابات، فينصرف الناس عنها الى الاهتمام بسلامة رزوسهم ووقاية ارواحهم.

ويُستنتج مما خلفه الفنيقيون من الكتابات ان ناشئتهم كانت تتعلم لغتهم وتتخرج في آدابها في مدارس عامة كان يدرّس فيها اساتذة من مواطنيهم، وبالارجح من كهنتهم.

وفي العهد الروماني، ازهرت العلوم وتوافرت المدارس واشتهر منها مدرسة الفقه في بيروت، ومدرسة الآداب في جبيل، ومدرسة الفلسفة في صور.

وبعد انتشار النصرانية اخذ رجال الدين يعلّمون العلم مع اصول الدين في اديارهم ومعابدهم. ولكن الحروب لم تلبث ان اخذت تدور رحاها فطمست آثار العلوم زمناً، الى ان جاء الصليبيون فعادت الى بعض الانتعاش. لكنها لم تلبث ان رجعت الى الخمول في عهد المماليك وصدر العهد العثماني، حتى اذا فتحت ابواب معاهد رومية في وجه الناشئة المارونية، أخذ العائدون منها ينشرون في لبنان ما اقتبسوه من معارف. ولمّا طلع القرن التاسع عشر، أصبح حال المدارس على ما نحن واصفوه في مقالنا هذا الذي خصصناه بايضاح حالتها ونظمها وتقاليدها في هذا القرن.

المدرسة بين الامراء ورجال الدين

كانت المدرسة اللبنانية، في اوائل القرن الماضي، تكاد تنحصر بالمعابد والاديار. وكان العلم يكاد يختص ببعض الأسر يتدارسه افرادها بعضهم على بعض ويستخدمونه في مراسلات ذوي الاقطاع، خاصة الامراء، وضبط حساباتهم، وخدمة اغراضهم.

اما هؤلاء فكانوا يغضون عنه ازدهاء بعدم حاجتهم اليه، اعتبار ان نصيبهم

من الحياة انما هو تعلم فنون الفروسية والتروّض على مجالدة الابطال في ساحات القتال واتقان انواع الصيد. ولم يكن لبناتهم ان يفكرن في تحصيله لان البنت وجدت في نظرهم لخدمة المنزل وتربية العيلة، لا « لتقعد في الديوان »

ومن اغرب ما حدثني به بعض الشيوخ ان الاقطاعيين من الامراء والمشايخ كانوا، في القديم، يعتبرون ان من العار عليهم — وهم ارباب السيف — التنازل الى احتراف حرفة الكتاب والمعلمين من ارباب القلم، لان مقامهم هم ارفع من ان يتدنى الى مقام اولئك الذين كانوا وقوفاً بابوابهم لخدمة مصالحهم والائتمار باوامرهم، وان من العيب القول عن بناتهم انهنّ يعرفن الكتابة لئلا يُظن بهنّ استخدامها في ما قد يحيد بهنّ عن جادّة الشرف والنبل.

على ان كثرة احتكاكهم بالفرنجة لم تلبث ان حولتهم عن تلك الفكرة الخاطئة ودفعت باللبنانيين عامةً الى الاقبال على انشاء المدارس لتعليم اولادهم ذكورًا واناثًا. وكان في مقدمة القائمين بنشر هذه الحركة المباركة في البلاد الاساقفة والكهنة والرهبان والمرسلون.

مدارس «تحت السنديانة»

وقد أُنشئت في صدر القرن الفائت الى جانب المدارس التي كادت تكون كلها اديارًا رهبانية مثل عين ورقة، وعين تراز، ومار يوحنا مازون، والرومية، ومار عبدا هرهريا، وعينطورا، وريفون الخ . . . مدارس اخرى صغيرة في القرى، عهد بالتعليم فيها في الغالب الى كهنة الرعايا، او الى بعض مشايخ الخلوات والقائمين على المعابد من مختلف الطوائف، وربما سُلّم بعضها الى نفر من العالمين. واكثر ما كان يؤخذ هؤلاء من ذوي العاهات والمشوّهين ممن كانوا لا يقوون على الارتزاق من عمل آخر يقتضي نصباً.

هذه المدارس جعل مكانها، في ايام المطر والبرد، الكنيسة او الجامع او الخلوة او الكنيس، وفي ايام الصيف، ما يقوم الى جانب هذه المعابد عادةً من سنديانة او جوزة او بلوطة «معمّرة». لذلك اطلق عليها اصطلاحاً، ومن باب التهكم، اسم «مدارس تحت السنديانة.» ولم يكن لطلاب تلك المدارس مقاعد ولا مناضد

تنبيه هام

وقع سهوٌ في ترقيم صفحات الملازم الثلاث الاولى من هذا العدد (من ص ١ الى ٤٨) وحقها ان تكون من ص ١٤٥ الى ١٩٢ . فالمرجو من القرّاء الكرام ان يتولّوا التصحيح بانفسهم .

لجلوسهم ، بل كانوا يفترشون فيها الخضيض على مدماك من الحجارة او على قطع من الخوص او الحصير صيفاً ، ومن جلود الاغنام شتاء . وهذه القطع لم تكن للمدرسة ولكن كان كل من الطلاب يأتي بواحدة منها لنفسه من منزله .

اول عهد الولد في مدرسة القرية

اللوحة والمدلّ

كان الولد في الحيّ او القرية ، اذا بلغ الخامسة او السادسة من عمره ، أرسل الى المدرسة ، او قادته اليها امه لاول مرة بعد ان تستلقه بحلوان ، واوصت به المعلم فيرحب به هذا ملاطفاً . ويتركه الى ان يستأنس ويطمئن ، فيكتب له حروف الهجاء على ورقة او قطعة من مقوّى « كرتون » يُثبتها في شقّ عود بارز من الوراء لتستند اليه فلا تلتوي او تتكسر ، ثم يُحدّد له عود ليدلّ به على الحروف حرفاً حرفاً عند قراءتها وتبيّن نقطها وحركاتها ومواضعها وهو المسمّى بـ«المدلّ». اما العود حامل الورقة فيستعمل لها بمثابة مقبض تمسك به فتظل نظيفة وتوقى من التمزق.

وقد تُكتب له تلك الحروف على لوحة من خشب ، بعد صقلها بالنحت ، وثقبها من طرفها فتُناط بمنقو بخيط فلا تضيع الى ان يحفظ ما فيها.

الابجدية الفينيقية وبعض الآيات والصلوات

ومن ثم تُكتب له ، على الاسلوب نفسه ، الحروف-الابجدية-الموروثة عن الفنيقيين المؤلفة من كلمات « ابجد . هوز . حطي . كلمن . سعفص . قرشت . ثخذ . ضظغ » فيقرأها الصغير تهجئةً ودرجاً او « كرجاً » الى ان يحذقها ، ثم ينقل الى بعض الصلوات والآيات . من ذلك ان الكهنة في الجهة التي نشأنا فيها من مقاطعة الشوف كانوا ، في عهد حداثتنا ، ينقلون الولد من الابجدية الى

آية التقديس : « قدوسٌ الله . قدوسٌ القوي . قدوسٌ الذي لا يموت . ارحمنا يا رب ارحمنا . وهلمّ لاغاثتنا . » ثم يعلمونه بعد ذلك : « ابانا » و « السلام » و«نؤمن» قانون الايمان ، وبختامها يختم الطور الاول من علمه .

تعليم قراءة « الكرج » ، والخط ، والحساب

وبعد هذه المرحلة الاولى من الدراسة يُحوّل الولد عند المسيحيين الى كتاب المزامير المفتتح بكلمة « طوبى للرجل » . لذلك كان الاولاد عهدئذٍ يباهون بانهم بلغوا في علمهم الى « الطوبى »او بانهم تعلموا « الطوبى » اي سفر الزبور لداود . فيبدأه التلميذ تهجئةً حتى اذا امعن فيه اقتصر على قراءة الدرج صرفاً ، وعندئذٍ يُضاف له التعليم المسيحي الصغير المبتدئ بسؤال «امسيحي انت؟ والله كم واحد؟» وقد شاعت عند اللبنانيين،حول الجواب على هذين السؤالين،طرائف مضحكة . ويحوّل الولد عند المسلمين الى القرآن ويبدأ بالبسملة والحمدلة تهجئةً ثم درجاً الى ان يحذق بضع صفحات فيكتفى له بالدرج وحده .

بعد ذلك يُعطى الاولاد الواحاً واقلاماً حجرية سوداء يمرّنون فيها على كتابة الارقام الحسابية ومراتبها ، والقواعد الاربع وجداولها ، وعلى رسم حروف الهجاء تخيتة مفردة ورقيمة مجموعة . وقد كانت للالواح اطارات خشبية تثقب الخشبة العليا منها ويمرّ بثقبها خيط يحمل القلم مع اسفنجة تُمحى بها المخطوطات لاستبدالها باخرى . ولا يخفى كم كان في استخدام تلك الاداة الكتابية لصغار الطلاب من اقتصاد في اثمان الورق والدفاتر والريش التي طالما يشكو منها الآباء في هذا العهد .

وبعد ان يمرّ على الولد عهد يجيد فيه الخطّ والحساب على اللوح الحجري، ينقل الى مزاولتهما على الورق باقلام القزاز والحبر على الوجه التالي :

ادوات الكتابة

كان « فكّ الاسم وتعليقه » في تلك الايام عند اللبنانيين بمثابة شهادة « السرتفيكا والبريفه » عند لبناني اليوم ، فكان الاب اذا جاءه ابنه ذات يوم يطلب منه ادوات للكتابة ، يمتلئ قلبه فرحاً ويبادر الى اتيانه بالمطلوب .

الورق

فكان الورق من « العبادي » الابيض الصفيق، وكان «الماعون» منه يؤلف من مئة طلحية عشرها « كف » والطلحية الواحدة تطوى مربعة فتصير ذات ثماني صفحات او اطباق ، فاذا جمعت بضع طلحيات بخيط ألفت دفتراً كان يقدم للاستاذ ، فيسطر في راس كل صفحة منه « قاعدة » من خطه في سطر واحد يضرب تحته خطاً أفقياً ، فيحذو التلميذ بعده حذو القاعدة في سطور متكررة الى ان يختم الصفحة ، وعندئذ يعرضها على الاستاذ ليراها ويصلح المغلوط من حروفها ، وينبهه الى تقويم المعوج من سطورها ومجانبة تلطيخ الصفحة بالوسخ وبقع الحبر . وكثيراً ما كان المعلم ياخذ انامل الولد المبتدئ بيده ويجري بها على القرطاس ليفقهه في كيف يكوّر المدوّرات ، ويمد المستطيلات من الحروف ، ويرصفها رصفاً قويماً الواحد في حضن الاخر .

القاعدة

واعتاد الاساتذة ان يختاروا لنص القاعدة إمّا صورة مكتوب مما كان متعارفاً في تلك الايام : « جناب الاجل الامجد كريم الشيم سني الهمم — غب افتقاد خاطركم والاستفحاص عن غالي سلامتكم . . . الخ » ؛ وإمّا صورة سند دين « كيالة » : « غب مرور سنة كاملة تمر من تاريخه ادناه ادفع لامر فلان المبلغ المرقوم اعلاه » ؛ وإمّا صورة صك بيع : « سبب تحريره انه قد حضر مجلس عقده فلان الفلاني وباع من الحاضر معه فلان الخ . » فيتخذ التلميذ من هذه الصور واشباهها وسيلة لاتقان خطه وفي الوقت نفسه لتعلم اهم ما قد يحتاج اليه لتدبير شؤونه البيتية في قابل ايامه .

الدواة والمحبرة

كانت الدواة لذلك العصر تؤخذ اما من الزجاج ، واما من الخزف الاصفر او الابيض ، واما من النحاس ، وهذه الاخيرة كانت اكثر استعمالاً من غيرها لصبرها على البقاء وسلامتها من الكسر بين ايدي الصغار . وكانت تؤلف عادةً من قناة مستطيلة مجوفة ذات باب تحفظ فيها الاقلام من القصب او القزّاز ، ومن مستودع للحبر منوط بها عند راسها من جهة الباب يدعى « قبعة » او « كبة »

باب ايضاً توضع فيها « الليقة » من قطن او حرير منفوش تتشرّب الحبر فلا يُراق على الارض. وكانت الدواة النحاسية هذه تحمل مدسوسة قناتها في الزنار فيباهى بها على انها شعار العلماء والمثقفين.

اما الاقلام فتُبرى بان تحدّد من جانب واحد يشقّ في الوسط فيشرب شقها الحبر، ويُقطّ راسها قطاً مائلاً رفيعاً او ثخيناً حسب الطلب. وقد قال الشاعر في القصبة التي تؤخذ منها الاقلام :

ويها ارزق الكتبةَ وبها لـه ا اصبةً
وبها ارزق يُرتجى من شقّ تلك القصبةْ

الحبر

كان الحبر الواناً كما هو اليوم . فالاسود للمتون والكتابات الرسمية المعدّة للحفظ او التقديم للحكام والرؤساء وذوي المقامات ، ويؤخذ غالباً من السناج بعد ان يُضاف اليه قليل من السكر والصمغ العربي ليظهر لماعاً زاهياً ، اما الحبر الملوّن فكانوا يستخرجونه من بعض الاعشاب ، او يشترونه جامداً او محلولاً من سوق العطّارين. ولم يكن يُستعمل الا لعناوين الكتب المنسوخة او رؤوس ابوابها او في الكتابات غير الرسمية مثل رسائل الاهل والاصدقاء والتعليقات الشخصية.

المرملة

المرملة وعاء للرمل ، كانوا يأخذونها من الخزف او الصفيح ، وفي غطاها الاعلى ثقوب يرشّ منها الرمل الناعم الطبيعي او الملوّن على الكتابة الطرية فينشفها مستعاضاً بـه عن الورق « النشّاش » المستعمل اليوم . ومنهم من كان ينشف كتابته اما بالنار او الشمس واما بالرماد او التراب الناعم يرشّها باناملة بدلاً من الرمل.

طريقة التدريس

في القرى المسيحية كان الطلبة يجتمعون صباحاً في الكنيسة لسماع القداس وخدمة الكاهن ، ومنها يخرجون في صفّ او صفين سكوتاً مطرقي الرؤوس مكتوفي الايدي الى مكان المدرسة حيث تبتدئ الدروس وتختم بالصلاة ، وتجري باصوات مرتفعة تؤلف منهـا جلبة تصمّ الآذان . ومن كان اصبر على مداومة

الدرس بالصوت العالي كان عمله اوفر دلالة على اجتهاده ، واشدّ اثرًا في كسب عطف المعلم ونيل المكافأة منه من ايقونة او صورة او سماع كلمة ثناء مثل « براڤو » او « عفارم » ، واذا سكتت الجلبة وخفتت الاصوات ، صاح المعلم بطلبته معنفاً وهزّ لهم القضيب مهدّدًا.

ومتى حان زمن التسميع ، تقدم الطلاب صفوفاً او فرادى من المعلم فتلوا عليه امثولاتهم . فينقل « الحافظين » منهم الى سواها ويأمر غيرهم بمراجعتها ادوارًا معدودة او يؤجلهم فيها الى تسميع آخر . وربما عهد الى الطلبة الاقوياء بتدريس الضعفاء فيوفر عن نفسه بعض العناء . وقبل الظهر يطلب اليهم « ان يعملوا » « هوشة القلّة » اي مظاهرة الانصراف . وتكون في الغالب دراسة الصلوات والتعليم المسيحي . ومتى لامس نور الشمس حائط الكنيسة الغربي يكون الظهر قد حلّ موعده ، وحان زمن الانصراف الى الغداء . فاذا تأخر الاستاذ عن صرفهم صاحوا كلهم بصوت واحد : « يا معلم جلّنا والّا منهرب كلنا » فيجيب آخرون ويكررون عادة من المجتهدين : « يا اولاد ما بجلكم والعصا تلتكم »

وبعد الظهر تجري الدروس على هذه الوتيرة الى ما قبل الغياب بساعة فينصرف الطلبة الى منازلهم بعد ان يسمعهم الاستاذ عظة صغيرة يأمرهم فيها بان يحافظوا على نظام الصف في الطريق ويكونوا عاقلين في المنزل مطيعين لوالديهم محبين لاخوتهم الخ . . .

ختام الدروس

كان الولد عند الموارنة اذا ختم درسه بالعربية ، نُقل الى السريانية ليساعد الكهنة في الكنيسة بالصلوات الطقسية ، لا سيما بالوقوف معهم الى جانب المقرأة « القرّاية » . وهو مما اعتادوا المفاخرة به وربما علم طلبتهم الخط بالسريانية للاشتغال بنسخ الكتب البيعية الذي كان لمزاوليه مورد رزق ذا بال.

ولقد كان « ختم العلم » في مدرسة القرية طريقة من الاعلان يمكن عدّها بمثابة الشهادات التي تمنح الآن من جانب المدرسة او الحكومة . كان المعلم اذا اعتبر التلميذ منجزًا القدر من العلم الذي يدرسه في مدرسته أبلغ الامر الى اهله

مع نفر من اترابه بصورة « بشرى غير عادية » فيرتق هؤلاء رفيقهم الخاتم علمه بزنار ، او بقطعة حبل صغيرة « مرسه » ويقودونه بزفة الى منزل والديه حتى اذا دخلوه صاحوا بملء افواههم : « يا من يعمل معنا معروف ويفك هالمكتوف » فيستقبلهم الاهل بالفرح ويبادرون الى فك وثاق الولد ، وهم يغمرونه بالقبلات والتهاني . ثم يوزعون حلوان الختم او فكاكه على اترابه من مال او نقل، ويبعثون بالهدايا الى الاستاذ من دراهم او حلويات او القشة ، ويدعونه الى وليمة تكريمية يقيمونها له في منزلهم .

ختم الله على قلوبهم

اما عند المحمديين فقد كان الاصطلاح ان الطالب متى انهى سورة آل عمران فقد ختم القرآن وبختامه تكون خاتمة علمه . وعندئذ يومئ الاستاذ الى نفر من رفقائه ان يقفوا وراءه ، وهو يتلو السورة ، فاذا بلغ فيها الى الآية القائلة : « ختم الله على قلوبهم » خطفوا له طربوشه او عراقيته عن رأسه واسرعوا في العدو الى منزل والديه وهم يصيحون ماديّن اصواتهم : « ختم ! ختم ! » فبشروهما بالختمة ونالوا منهما الحلوان ، وهو في الغالب ملء الطربوش ملبساً او قضامي او غيرهما من انواع النقل فيأكلون منه ويحملون الباقي الى رفاقهم . وعند المساء يدعى الاستاذ الى العشاء في بيت التلميذ ويقدم له البخشيش او الحلوينة .

وبعد هذا الختم يترك التلميذ المدرسة لتعلم صنعة او لمساعدة والديه في كسب رزقهما بما يزاولان من اعمال .

اجرة المعلم

لم يكن لمعلمي المدارس القروية في القرن الفائت مرتبات محدودة، وانما كان ذلك يترك للعرف المحلي ولسخاء الاهلين وللقيمة الشرائية للنقد . اما ما كنت اسمعه في طفولتي من شيوخ ناحيتنا عن هذا الامر فخلاصته : ان الآباء كانوا يؤدّون للمعلم عن ولدهم اجراً شهرياً قدره بشلك واحد (ثلاثة غروش تركية) في السنة الاولى، وبشلكين في السنة الثانية ، وثلاثة بشالك في السنة الثالثة فما

بعد ، هذا فضلاً عن هدايا الاعياد والمواسم وتقادم السبتية (اي تقدمة يوم السبت) آخر الاسبوع ، وتكون عادة من الخبز والبيض والالبان . اما هدايا المواسم فتكون شيئاً من الغلال عند جنيها كاكليلة من الفيالج عند قطاف موسم الحرير ، وقدر من الزيت او الدبس او الزبيب او التين الناشف او غير ذلك من موارد الارض والماشية عند حصولها .

العقوبات

كان الاساتذة في ذلك العهد يعاقبون المذنبين من طلبتهم بالضرب بدليل القول المأثور عن ألسنة الطلبة مما يجري الآن مجرى المثل للدلالة على حلول الضنك محل الرخاء : « راح العيد وفرحاته وإجا المعلم وقتلاته »

وكان الاهلون لا يتذمرون من ذلك الضرب بدليل العبارة المأثورة كانت تقولها الام للاستاذ حين تأتيه بولدها الى المدرسة : « اللحم لك والعظم لي » ومعناه اذا كسل ابني او اذنب فاضربه الى ان ينتثر لحمه فلا يبقى منه الا العظم . وما من ريب في ان ذلك ناجم عن رغبتهم في التهذيب مما كانوا لا يرون اليه سبيلاً الا بالضرب عملاً بقول الكتاب : « من احب ولده فليهيئ له القضبان حزماً حزماً . »

بيد ان حنق الاستاذ على نثر لحان الولد عقاباً لم يكن المقصود منه الا ارهابه لئلا يطمعه الحنان فيكسل ويمشي في غير الطريق السوي . ولكن العاطفة الوالدية لم تكن في الواقع لترافق على اية قساوة غير مألوفة يعامل بها الولد جرياً على ما جاء في قول الشاعر :

ادعو على ابني وقلبي   يقول يا ربّ لا لا

الركوع والزرب

وعادة المعلمين لتلك الايام في انزال العقوبات دعوة الولد الى الركوع على ركبتيه ، او على ركبة واحدة على الحضيض . وفي حال كبر الجرم ، على شيء من الحصى ؛ وزربه وقت اللعب او حين يذهب رفاقه لتناول الغداء ، واشعار اهله بزربه ليحملوا اليه غداءه الى المدرسة ، والزامه بحفظ الدرس او كتابة

الفرض اللذين اهملها او لم يتقنها ، او اعطاؤه درساً جديداً يحفظه او ينسخة في زربه .

المجلدة والطبشة والفلق

تؤلف المجلدة من حبل او جلد مجدول يُجلد بها الولد على كفيه او ظهره ، وينوب عنهـا غالباً القضيب من التوت والسنديان والورد ، او الطبشة يضرب بها الولد ضربات عددها عـلى قدر جرمه . وقد يصفع عـلى وجهه او قذاله ، وتُفرك اذناه او «تشمطان» اي يشدّ بهما .

اما الفلق فهو كناية عن عصا طويلة انيط حبل بطرفيها فيمسك بها ولدان بامر المعلم ويدخلان رجلي المذنب في داخل الحبل ، ويديران العصا فيلتفّ الحبل على الرجلين ويقيدهما . ثم يرفعها الولدان بطرفي العصا الى اعلى . ومن ثم يهوي المعلم ضرباً بالقضيب او الطبشة عليهما ضربات معدودة .

وقد بطل الآن قصاص الضرب بانواعه في المدارس اللبنانية . واكتفي في العقوبات بحبس الولد والزامه بدرس بعض الامثولات او بكتابة عدد معين من السطور ، وباعطائه علامات تتناسب مع مسلكه ومقدار شغله وتعيين مقامه في الصف ، وهو الاجدى والاصلح .